



شكّلت سابقاً حماساً بن سلمان لتكريم فريقه أحد عوامل اختيار الجبير (أ ف ب)

بورثريه مرّ عام ونصف على تسلّم عادل الجبير سدّة وزارة الخارجية السعودية. أشهر حبله بالمشك والعترات والنتائج الصفرية. شرع السعوديون اليوم في تعداد إخفاقاتها التي توجّها تشريع الكونغرس الأميركي لقانون «العدالة ضدّ رعاة الإرهاب». وذلك في وقت كانت تموّك فيه المملكة على الخير بالدوائر الغربية لحماية علاقتها التاريخية بالولايات المتحدة

عادل الجبير بالخيبة الأميرة!

خليك كوثرائي

ليست حرب اليمن أوّل "عاصفة" يشارك عادل الجبير في ماكينتها السياسية والإعلامية. عام 1990 أطل الأخير في مدينة الظهران السعودية، حيث مكّنت الإعلام المشترك لعملية "عاصفة الصحراء" التي قادها الأميركيون بغية إخراج صدام حسين من الكويت. منذ ذلك، بدأ الحاصل على ماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جورجتاون الأميركية (1984) صقل خبرته بهبوب العواصف على مقياس البيت الأبيض.

النجدي المولد، ذو البنية الهزيلة، دبلوماسي بالوراثة. السلك الذي تدبّر فيه ابن منطقة الرياض (مدينة الجمعة)، عمل في إطاره والده أحمد، وبالتحديد ضمن الملحقة الثقافية للسفارة السعودية في ألمانيا. بدأت المرحلة الأساس في بناء شخصية رأس الدبلوماسية السعودية الحالي، حيث عاش، بحكم عمل والده، وتلقّى تعليمه الأساسي، قبل الانتقال إلى الولايات المتحدة، والتخرج من جامعة شمال تكساس بإجازة في الاقتصاد

والعلوم السياسية.

لم تمض سنتان على تحصيل الجبير شهادة الماجستير، حتّى تلقّاه الأمير بندر بن سلطان، سفير المملكة في واشنطن وقتها، واختار له وظيفة المساعد لشؤون الكونغرس، وهو لم يتجاوز بعد الرابعة والعشرين من عمره. سرّ هذه القفزة السريعة لم يكن في الواقع إتقان الشاب العشريني للغتين الألمانية والإنكليزية، أو عبقريته متفتحة فريدة يميّز بها صاحب المهوية الخطابية، إلى درجة نسج معها البعض أوهاماً عن عصامية الرجل. غاية ما في الأمر أن المرشّح للالتحاق بأخطر الدوائر السعودية، كان ابن إحدى العائلات المخلصة لنظام لا يعرف الكثير عن العمل المؤسّساتي بقدر اعتماده على معايير الولاء الشخصي لأمرأة الأسرة الحاكمة. الحديث هنا ليس عن والده أحمد فحسب؛ فنسب آخر له يعدّ من أكثر الرجال المقربين لدائرة الحكم، من خارج آل سعود، وهو عمّه محمد بن إبراهيم المتسلق غير منصب رفيع في النظام، أعلاها رئاسة مجلس الشورى.

شكّل زمن بندر بالنسبة إلى عادل

الجبير حقبة ذهبية، نجح في استثمارها لمصلحة إعداد سيرة ذاتية مشوّقة. على مدى سنوات، وتحت جناح بن سلطان، حافظ الشاب على خطه البياني التصاعدي، وهو يراكم في الصروح الدبلوماسية بين واشنطن ونيويورك خبرة ونجاحات، عرفت أصداء لا بأس بها في قصور جدة والرياض. فصار صاحب الهدام الغربي معتمداً موثقاً يعوّل عليه لإحداث فرق على صعيد واحد من أهمّ الملفات المصرية والحساسة لدى السعوديين، ألا

إضافية تسمح له بالاستحواذ على الغالبية في الكونغرس، فيما يجهد الثاني للحفاظ على أغلبية حازها في عام 2014، في ظل ما يتهدّد ذلك من تراشق وانتقادات تطاول مرشحه دونالد ترامب وتؤثر بمسعاة التشريعي، متحبة أمام الديمقراطيين «السيناريو الحلم» الذي يتمثّل في أن تحبوا كلينتون منصب الرئاسة، بوجود كونغرس يدعم قراراتها. ولكن هل يمكن تحقيق ذلك؟

تشير كافة التقديرات إلى أنه ما زال من المبكر التكهّن أي من الحزبين سيمسّط على الكونغرس الأميركي. وفيما يعوّل البعض على مقطع الفيديو الذي نشر، أخيراً، والذي يظهر فيه ترامب مُطلقاً لفظاً سيئة على النساء، لتأليب الرأي العام على الجمهوريين، هناك من يرى أنّ من غير المنطقي البناء على هذه الفكرة، لأسباب عدة: أولها أنّ الولايات التي كانت تاريخياً مع الجمهوريين ستصوّت لأعضاء الكونغرس التابعين لهذا الحزب، أقلّه في مجلس النواب. وثاني الأسباب أنّ العديد من المرشحين الجمهوريين أعلنوا سحب تأييدهم لترامب بهدف ترجيح كفة فوزهم. أما السبب الثالث، فهو التمويل المقدم من أغنياء الحزب، الذي يعطي دفعا لعدد من المرشحين الضعفاء.

في أيلول الماضي، أي قبل الفيديو الشهير الذي نُشر الأسبوع الماضي،

وهو العلاقة مع الدوائر الغربية، في مقدّمها الأميركية، ومخاطبة قنوات القرار داخل الولايات المتحدة، بهدف المحافظة على ضمانات النظام السعودي الأولى: متانة العلاقة بواشنطن.

عام 1999، أعيد الرجل إلى العمل ضمن سفارة بلاده في واشنطن، عقب تجربة طويلة في نيويورك كعضو البعثة السعودية إلى الأمم المتحدة. كان بندر بن سلطان، كما يبدو، بارعاً في اختيار منصبه الجديد، إذ عينه مشرفاً على مكتب السفارة

شكّل زمن بندر بن سلطان حقبة ذهبية بالنسبة إلى عادل الجبير

يجري التنافس في مجلس الشيوخ على 34 مقعداً من أصل مئة

الجمهوريون 246 مقعداً في مقابل 186 للديموقراطيين. وبينما يدافع الديموقراطيون عن عشرة مقاعد في مجلس الشيوخ، يعمل الجمهوريون للحفاظ على 24 مقعداً، من المقاعد الـ34 التي سيجري التنافس عليها.

السيناريو الذي يعوّل عليه الديموقراطيون في هذا الإطار، هو استعادة أربعة مقاعد أعطت الجمهوريين الغالبية في مجلس الشيوخ، ليستكمل المقعد الخامس

خفّضت بيانات ومواقع إحصائية من حظوظ الديموقراطيين في استعادة السيطرة على مجلس الشيوخ من الجمهوريين، وذلك بعدما كانت هذه الحظوظ عالية خلال الصيف.

حينها، أعلنت إحدى المدونات التابعة لصحيفة «نيويورك تايمز» أنّ بياناتها تشير إلى احتمال كبير بأن يحافظ الجمهوريون على مجلس الشيوخ أمام الديموقراطيين، بمعدل 53 في المئة في مقابل 47 في المئة. وكانت هذه المدونة ذاتها قد أعلنت، في آب الماضي، أنّ الديموقراطيين قد يفوزون بأكثر من 60 في المئة، فيما تقف حظوظ الجمهوريين عند 40 في المئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ الديموقراطيين يشغلون 46 مقعداً في مجلس الشيوخ (اثنان منها للمستقلين المقربين من الحزب)، بينما يستحوذ الجمهوريون على 54 مقعداً. أما في مجلس النواب، فيحوز

سحب مرشّحون جمهوريون إلى الكونغرس تأييدهم لترامب على خلفية تصريحاته (أ ف ب)



الانتخابات الأميركية

الكونغرس معركة خلفية للرئاسة

ناديت شكّ

ليس دونالد ترامب وهيلاري كلينتون وحدهما يقفان على الحد الفاصل بين ما كان وما سيؤولان إليه، وليسوا وحدهما ينتظران الثامن من تشرين الثاني ليؤدّن لأحدهما بالانطلاق إلى الأمام في مهماته الرئاسية، وللآخر بالعودة من حيث أتى. هناك 435 مقعداً في مجلس النواب يجب أن تُشغل من جديد، و34 مقعداً في مجلس الشيوخ من أصل 100، سيُعاد انتخاب من سيتبوأها. ومن الآن إلى اليوم المنتظر، يعيش الحزبان الديموقراطي والجمهوري حالة من الغليان والتحضير ويحاربان على جبهات عدة، يسعى الأول إلى الحصول على مقاعد

تجري انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، في 8 تشرين الثاني، بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية، وتحتدم معركة الكونغرس لها لمجلسيه من أهمية في تسهيك أعمال الرئيس المنتخب. كما تأخذ أبعاداً جديدة مختلفة عن الانتخابات السابقة، في ظل الخلافات بين دونالد ترامب وحزبه الجمهوري